

البداية والنهاية

الروح أربعين سنة وأقام في الجنة قبل أن يهبط ثلاثا وأربعين سنة وأربعة أشهر وأياما
تعالى أعلم وقد روى عبدالرزاق عن هشام بن حسان عن سوار خبر عطاء بن أبي رباح أنه كان
لما أهبط رجلاه في الأرض ورأسه في السماء فحطه الله إلى ستين ذراعا وقد روى عن ابن عباس
نحوه وفي هذا نظر لما تقدم من الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن وهذا يقتضي أنه خلق كذلك
لا أطول من ستين ذراعا وأن ذريته لم يزالوا يتناقص خلقهم حتى الآن .

وذكر ابن جرير عن ابن عباس إن الله قال يا آدم إن لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي
فيه بيتا فطف به كما تطوف ملائكتي بعرشي وأرسل الله له ملكا فعرفه مكانه وعلمه المناسك
وذكر أن موضع كل خطوة خطاها آدم صارت قرية بعد ذلك .
وعنه أن أو طعام أكله آدم في الأرض أن جاءه جبريل بسبع حبات من حنطة فقال ما هذا قال
هذا من الشجرة التي نهيت عنها فأكلت منها فقال وما أصنع بهذا قال ابذره في الأرض فبذره
وكان كل حبة منها زنتها أزيد من مائة ألف فنبتت فحصده ثم درسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه
ثم خبزه فأكله بعد جهد عظيم وتعب ونكد وذلك قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى .
وكان أول كسوتهما من شعر الطأن جزاه ثم غزلاه فنسج آدم له جبة ولحواء درعا وخمارا .
واختلفوا هل ولد لهما بالجنة شيء من الأولاد ف قيل لم يولد لهما الا في الأرض وقيل بل ولد
لهما فيها فكان قابيل وأخته ممن ولد بها والله أعلم .
وذكروا أنه كان يولد له في كل بطن ذكر وأنثى وأمر أن يزوج كل ابن أخت أخيه التي ولدت
معه والآخر بالأخرى وهلم جرا ولم يكن تحل أخت لأخيها الذي ولدت معه .
قصة قابيل وهابيل .

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم
يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما
أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون
من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين
فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل
هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين قد تكلمنا على هذه القصة في سورة
المائدة في التفسير بما فيه كفاية والله الحمد .

ولنذكر هنا ملخص ما ذكره أئمة السلف في ذلك فذكر السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن

